المؤسسات التعليمية في حلب في العصرين الزنكي والأيوبي في ضوء كتاب البغية لابن العديم(ت660هـ/1262م)

أ. د. ميسون ذنون العبايجي/ جامعة الموصل /مركز دراسات الموصل

الباحث: محمد محسن حسن غائب/جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

Email:maysoonthanoon2018@gmail.com

رقم الهاتف: 07731306896

تاريخ الاستلام : 2021-04-17

تاريخ القبول : 2021-06-06

المستخلص

يتناول البحث دراسة المؤسسات التعليمية التي ورد ذكرها في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم(ت660هـ/1262م)، التي ظهرت في حلب في العصرين الزنكي والأيوبي و تم انشاءها من قبل امراء وسلاطين الزنكيين والأيوبيين، بالإضافة الى رجال الدولة والعلماء ، وما لهذه المؤسسات من دور في تطور الحياة العلمية في حلب ومنها المساجد، والجوامع، ومن ثم المدارس، فضلا عن الخوانق، والزوايا، والربط ، مع بيان اهميتها الثقافية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: ابن العديم، بغية الطلب، المؤسسات التعليمية، العهد الزنكي، العهد الأيوبي، حلب

Educational institutions in Aleppo in the Zengid and Ayyubid eras through A book Al BughyaIbn Al–'Adim (660A.H./ 1262A.D.)

Prof .D. Maysoon Thanoon al–'Abaychi//Mosul Studies Center

And Researcher: Muhammad Muhsin hassan Ghaib/University of Mosul / College of Basic Education / History Department

Receipt date: 2021-04-17

Date of acceptance: 2021-06-06

Abstract

The research deals with the study of educational institutions that appeared in Aleppo، which were established by Zengid and Ayyubid princes and sultans، in addition to statesmen and scholars، and the role of these institutions in the development of the scientific life in Aleppo، which was mentioned in the book of Bughyat Attalab for Kamal Addin B. Al-'Adim. From mosques، mosques، and then schools، in addition to the khanqahs، zawiyas، and linkages in the Zangid era، then the Ayyubid.

Key words : Ibn Al-'Adim، Buġyat al-ṭalab، Educational institutions، Zengid، Ayyubid، Aleppo.

المقدمة:

يعد كتاب **البغية** لابن العديم ،بحد ذاته انعكاسا لصورة الحياة السياسية و الثقافية التي عاشتها مدينة حلب في مختلف عصورها الإسلامية التي مرت بها منذ (القرن الأول للهجرة/السابع للميلادي) وحتى (القرن السابع للهجرة/الثالث عشر للميلادي) وهو عصر ابن العديم، والكتاب زاخر بمعلومات غاية في الأهمية خاصة بالجانب العلمي الثقافي وساهمت تلك المعلومات في رسم الصورة التي مر بها كل عصر، ولم يقتصر كتاب **البغية** على ذكر علماء حلب فحسب، بل العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي بمشرقه ومغربه، والذين قاموا برحلات علمية الى مدينة حلب لأغراض علمية على الأغلب وكانوا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كـ بغداد، ودمشق، وخراسان، والمغرب، وهم يمثلون جانبا مهما في إثراء الحركة العلمية لمدينة حلب،، وتنوعت اختصاصات العلماء وطلاب ممن ورد ذكرهم في كتاب **البغية** ما بين فقهية، وأدبية ، وتاريخية، الخ، لذا فان البحث محاولة لدراسة المؤسسات العلمية التي ظهرت في العصرين الزنكي والأيوبي، ودوافعها.

وشهدت مدن بلاد الشام عامة ، وحلب خاصة ، نشاطا ثقافياً علمياً واسعاً في عهد نور الدين محمود بن زنكي (541– 569 هـ/1173م) وممن جاء بعده من سلاطين زنكيين وايوبيين، بسبب الدور الذي لعبه حكامها من خلال تشجيعهم للعلماء، والفقهاء، والشعراء، والمفكرين، ومنحهم الهدايا والهبات إلى جانب ما اشتهرت به أسرهم من تقديم خدماتها لرجال العلم والأدب عن طريق التأليف، والتصنيف، ومنح الأموال وتأسيس المكتبات ، وشهدوا المناظرات العلمية ، وعقدوا المجالس الفقهية وأسسوا المدارس ودور الحديث ، ووجد الفقهاء، والعلماء، والشعراء حرية الانتقال من بلد إلى بلد اخر.

ومن هنا جاءت أهمية البحث في تسليط الضوء على المؤسسات التعليمية التي ظهرت في حلب في هذه الحقبة كالمساجد والجوامع اذ تعد المساجد والجوامع من معاهد الثقافة الأولى لدراسة العلوم الإسلامية والعربية وغيرها من العلوم التي تنوعت وتطورت في العصرين الزنكي والأيوبي، ثم تناولت الدراسة المدارس التي ظهرت في العصر الزنكي ثم التي ظهرت في العصر الأيوبي وأبرز الشيوخ الذين درسوا بها وبالختام الخوانق والربط والزوايا وبيان دورها في نشر العلوم سيما الشرعية منها.

اولاً: التعريف بابن العديم:

هو ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله من بني ابي جرادة العقيلي، ولد سنة (588هـ/1192م)، من اسرة واسعة الثراء، اشتهرت بالفقه، والعلم، والقضاء، والزهد، والادب، والشعر في حلب اكثر من قرنين، حيث اول من تولى قضاء حلب من اسرته ابي الحسن أبو احمد (ت 442هـ/1050م) سنة (430هـ/1038م)، كذلك تولى ابنه أبو الفضل هبة الله (ت488هـ/1095م) قضاء حلب(احمد،2006،ص12-13)،اما جد ابن العديم فهو أبا الفضل هبة الله (ت562هـ/1166م) فكان قاضياً سنة (534هـ/1139م) في عهد الاتابك عماد الدين زنكي(521-541هـ/1127-1146م)(الحموي،د.ت،ج16،ص34-35)، ومن بني العديم من اشتغل بالتنجيم علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي (ت546هـ/1151م)(الذهبي، 2002، وفيات 541-550هـ،ص248)، وكان عم كمال الدين بن العديم قد تولى الخطابة بجامع حلب ، واشتغل برواية الحديث النبوي(الحموي،د.ت،ج16،ص34-35)، اما والد ابن العديم (ت613هـ/1216م) كان قاضي حلب وخطيبها في عهد نور الدين محمود بن زنكي، واستمر قاضياً للقضاة الى بداية صلاح الدين بن أيوب(569-589هـ/1173-1193م))(الحموي،د.ت،ج16،ص34-35)، وهذا مما انعكس ذلك على ابن العديم نفسه، حيث كان فقيها متبحرا بالأدب والشعر والتاريخ، فنشأ وتعلم في حلب منذ صغره على والده وعمه ابي غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة، وعلى عدد من علماء حلب أبرزهم افتخار الدين الهاشمي، واخذ الخط عن أصحابه حتى أضحى صاحب خط منسوب لابن البواب(الذهبي2002، ص421؛ ابن كثير ،2002، مج 13، ص200؛ البستاني، 1960، مج3، ص359) ، ورافق اباه في بعض رحلاته إلى دمشق، القدس، العراق، الحجاز وهو ما يزال يافعا . وكان منذ شبابه جليس الأمراء والعلماء، كما عمل بالتدريس شطرا كبيراً من حياته(مصطفى،1998،ج1،ص46)، ورحل الى مصر، وبغداد، والموصل، مرات عدة كان بعضها في السفارة لملوك حلب. وحين وصل المد المغولي الى هذه المدينة سنة(657هـ/1258) بعد خراب بغداد(البستاني، 1960 ،مج3، ص360) كان ابن العديم قد رحل مع الملك ناصر الثاني صلاح الدين، ولما هُزم المغول في عين جالوت سنة (658هـ/1259) (مصطفى،1998، ج1، ص46) عاد الى بلده ففجع بالدمار الذي حل به من قبل المغول وبكاه في قصيدة، ولم يستطع المقام بها فرحل عنها الى مصر ليتوفى فيها سنة (660هـ/1261م) (البستاني،1960مج3، ص360). وقد ترك ابن العديم العديد من

المؤلفات الأدبية، والتاريخية(كرد علي، 1937،ص1535)، لكن ابزر مؤلفاته التاريخية **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، وكتابه الآخر **البغية** الذي يهمنا في هذا البحث

حيث يعد كتاب **البغية** جزءاً أساسيا لا ينفصل عن مجمل التصانيف العربية الصادرة من قبله ابتدءا بكتاب **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي (463هـ/1070م)، وانتهاءنا بكتاب **تاريخ دمشق** لابن عساكر(ت 572هـ/1176م)، وبسبب هذا الكتاب اتسعت شهرة ابن العديم لأكبر سجل خاص بالتراجم ، وهو من التواريخ المحلية التي اختصت بتراجم الشخصيات التي ولدت في حلب، أو زارتها أو اجتازتها من المناطق المجاورة سواء أكانت عراقية أو مصرية، أندلسية أم شامية ، والتي وردتها لعدة أسباب يأتي في مقدمتها العلمية، ولم يتحدد ابن العديم بفترة زمنية معينة بل شملت تراجمه العصور الإسلامية المبكرة، وحتى عصر المؤلف نفسه، وقد ترجم ابن العديم للعالم، والأديب، والمؤرخ، والحاكم. واعتمد في غالبيته على مصادر مكتوبة سواء أكانت جغرافية ام تاريخية أم أدبية ، والشفوية التي تلقاها عن شيوخه في حلب ومن أبرزهم ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان بن طبرزد البغدادي الدارقزي المعروف بابن طبرزد (ت607هـ/1210م)(ابن خلكان، 1977، ج3، ص453) افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن حسين الهاشمي، (ت617هـ/1220)الذي برع في الفقه الحنفي ، وكان احد مدرسي المدرسة الحلاوية بحلب(ابن خلكان، 1977،ج3، ص453)، وبعض المدن التي زارها، وبذلك تنوعت مصادر تراجمه، وأصبحت مصدراً مهماً للمؤرخين اللاحقين. وحاول ان يبرز خصوصية العالم والتركيز على الموضوعات ذات العلاقة بتاريخ حلب، ولكنه خصص في بعض الأحيان مساحات واسعة للترجمة لرجال السياسة مع الأخذ بنظر الاعتبار، وبحكم تخصصه في الفقه، والأدب، والتاريخ، فان الغالب على تراجمه الفقهاء والمحدثين والأدباء وبالأخص الشعراء منهم، حيث التقى بكم هائل منهم، من خلال دراسته وتدريسه في مدارس حلب آنذاك، واغفل الترجمة للأطباء. وقد دون في الترجمة المعلومات الآتية: الاسم، محل الولادة، الأصل، مكان الإقامة، الشيوخ، المواد التي دُرست، المؤلفات التي وضعها، المنصب الذي يشغله، الشهرة العلمية، تاريخ الوفاة.

وللأسف ان كتاب **البغية** لم يصلنا كاملا، وإنما وصلنا منه اثنا عشر مجلدا بتحقيق الأستاذ الدكتور سهيل زكار، صدر عن دار الفكر بيروت سنة 1988، ثم هناك الطبعة الجديدة بتحقيق المهدي عيد الرواضية، في اثني عشر مجلدا أيضا، وصدر عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي سنة 2016.

اما المنهج الذي اتبع في تراجمه فكان قائم على ترتيب حروف الهجاء ، التزمه بالاسم الاول ثم في الاباء والاجداد حتى اخر سياق النسب، ثم الحقه بعد الانتهاء من الاسماء المكتملة بالترجمة لمن يعرف والده بالكنية: فلان بن ابي فلان واخيرا الترجمة لمن لم يقف من اسمه الا على الاسم الاول متبوعا بالشهرة، وجعل للمتشابهة من اسماء التراجم عناوين مدخلية، مثل : حرف الحاء في اباء الاحمدين او: ذكر من اسم ابيه الحسن من الاحمدين(الرواضية، 2017، مج11،ص47-48)

واتبع ابن العديم اسم المترجم له أحيانا بالتعريف بنسبه او نسبته، ثم تحديد اختصاصه من العلوم كالفقه، او الحديث أو الأدب، ثم يعدد شيوخه وتلاميذه، ويثبت نصوصا مما كتب عنه في مصادره، وأخرى من مروياته او من نتاج شعره ، ويعرض جانبا من حياته وسيرته ويختم الترجمة بالتاريخ لوفاته وإيراد الأقوال اذا ما تعددت واختلفت. أما تراجم الملوك والأمراء والحكام والقادة فقد تتبع ظروف عصرهم السياسية وبيان مشاركاتهم الأحداث الكائنة لعهدهم، وما وقع في أخبارهم وسيرهم من وقائع ومجريات(الرواضية، 2017، مج11،ص48)، وترجم لبعض الاعلام ممن وقع الاختلاف في تسميتهم على رسم كل اسم من اسمائهم، وترجيح مايراه ادنى للصواب، فمثلا ترجم لابي ليلى الأنصاري في حرف الدال على ما قيل في اسمه داود بن بلال(ابن العديم،2016، ج7، ص569) وترجم له في اسم يسار(وهو في الضائع من الكتاب واحال عليه)، وترجم له ايضا في الكنى(ابن العديم، 2016، ج10، ص425). وقد تراوحت حجم المعلومات التي قدمها لتراجمه بين الموجزة والمفصلة حسب ما متوفر لديه من مصادر عن كل شخصية (احمد،2006،ص60-61) وقد ساعده في ذلك انتماءات عائلته الثقافية، حيث يعد من بيوتات حلب المشهورة، وهذا ما أكده ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) بقوله:" وبيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب، أدباء شعراء فقهاء، عباد زهاد قضاة، يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر"(ياقوت الحموي ،1980، ج16، ص5)، ولربما صلات والده الواسعة مع الملوك، والأمراء، والعلماء، إضافة إلى سعة علمه، والمناصب الإدارية التي احتلها، بحيث أصبح من أعلام حلب المشهورين، كل هذه العوامل مجتمعة ساعدته في جمع كم هائل من معلومات عن علماء عصره، أو السابقين له.

ثانيا: المؤسسات التعليمية في حلب:

أ. المساجد والجوامع:

ليس من السهل دائما ان تحدد معنى الألفاظ الاصطلاحية المستخدمة في تعريف معاهد العلم، ويصدق ذلك بصفة خاصة على القرون الأولى من تاريخ الإسلام، غير ان هناك تفرقة قاطعة بين نوعين من المساجد في الاسلام ، المسجد ، والمسجد الجامع، فالمسجد الجامع تؤدي فيه الصلوات الخمس اضافة الى صلاة الجمعة، ويوجد فيه منبر يقف عليه الخطيب الذي يلقي خطبة الجمعة، اما المسجد فهو لإقامة الصلوات الخمس ايضا ولكن ليس كل مسجد هو جامع لانه هناك الكثير من المساجد لا تقام فيها صلاة لجمعة(طلس،2014،ص50؛مقدسي،2015/1981،ص55)

قامت المساجد والجوامع بوظيفتها كمؤسسة تعليمية منذ نشوئها إلى جانب وظيفتها الأساسية كأماكن للعبادة ، وقد احتلت مكانة عظمى في نفوس المسلمين، يقول الله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(البقرة:114)،وكان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفاؤه (رضي الله عنهم) يعلّمون الناس في جامع المدينة أمور دينهم ودنياهم ، وبعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) انتشر الصحابة في الأمصار معلمين، فأنشأوا المساجد لإقامة شعائر الدين ولتعليم الناس ونشر علوم الكتاب والسنة، لذلك يعد المسجد في الإسلام من معاهد الثقافة الأولى لدراسة العلوم الإسلامية والعربية والكثير من العلوم العقلية التي تنوعت وتطورت في العصر العباسي(معروف ،1380،ص465)، وكانت مدينة حلب إحدى المدن التي دخلها المسلمون اذ تم فتحها سنة(16هـ/636م) على يد خالد بن الوليد(الواقدي،1997،ج1، ص237)، وبنوا فيها العديد من المساجد.

ونظراً لسعة المساجد وفخامتها ، فقد احتوت على حلقات علم متنوعة تعقد في جهات مختلفة منها ، وكانت منزلة صاحب الحلقة ومكانته تتحدد بسعة علمه وقدرته على إيصاله الى الحاضرين، فكانت الحلقة تتسع وتضيق استناداً الى تلك المنزلة ، وقدرة صاحبها على اجتذاب الطلاب(العمري، 1990، ص20؛ نجيب، 2002، مج11، ص233).

غير ان حلقات المحدثين كانت احفل من حلقات الفقهاء، نظراً لإقبال الناس على الحديث في ذلك العصر وحبهم الاستكثار منه ، ولأنه لا يحتاج مثل الفقه إلى أسس معرفية سابقة، فالفقه ذو صبغة تخصصية(نجيب ،2002 ، ص233).

وأخذت حركة التعليم في المساجد تزداد مع ازدياد عدد هذه المساجد ، وقد شهدت مدينة حلب زيادة كبيرة في عدد المساجد ، فأشار ابن شداد الى وجود (697) مسجدا وجامعا فيها، موزعة في قلعتها وأسواقها، وأحيائها السكنية(1991، ج1، ق1، ص59).

وبناءاً على ما تقدم ، فقد ترجم ابن العديم في البغية للعديد من العلماء ، الذين كانت لهم حلقات درس في الكثير من المساجد والجوامع في حلب ، وسنذكر ابرز هؤلاء ، من خلال استعراضنا لأهم المساجد والجوامع في حلب التي اشتهرت كمراكز تعليم خلال حقبة الدراسة والتي أوردها ابن العديم في كتابه (البغية) ومنها:

مسجد شعيب: وهو أول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها (ابن العديم، 2016، ج1، ص591؛ ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص44)، وكان يسمى بمسجد الغضائري والغضائري هو أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري أحد الأولياء من أصحاب سري السقطي الذي حج من حلب ماشيا أربعين حجه، وذكر ابن العديم ان عمه ابو غانم محمد بن هبة الله اخبره أنه اي الغضائري كان يعبد الله بالمسجد المعروف بالغضائري داخل باب أنطاكية ، وتغير اسم الجامع فأصبح يعرف بجامع الاتراس ثم اطلق عليه تسمية جامع شعيب حيث ذكر ابن العديم فقال: "وأما شعيب فهو ابن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسي الفقيه، كان من الفقهاء الزهاد، وكان محمود بن زنكي يعتقد فيه، وكان مقيما بهذا المسجد فوقف على المسجد وقفا ورتب فيه شعيبا هذا يذكر الدرس على مذهب الشافعي (رضى الله عنه) فاليوم يعرف بمسجد شعيب. فوقف على المسجد وقفا ورتب فيه شعيبا هذا يذكر الدرس على مذهب الشافعي (رضى الله عنه)، فاليوم يعرف بمسجد شعيب"(ابن العديم، 2016، ج1، ص592)وكان ذلك في سنة (545هـ/1150م).

جامع حلب:ويسمى ايضا الجامع الكبير او المسجد الجامع ، ويعود بناء الجامع الى العصر الأموي (96هـ/716م) في زمن الخليفة سليمان بن عبد الملك(96-99هـ/715-717م)، قيل إنه كان يضاهي جامع دمشق بالزخرفة والرخام والفسيفساء(كرد علي،1983، ج6، ص48)، وفي بداية العصر العباسي قام البعض بنقب حجارة الجامع ونقلها الى جامع الانبار في العراق، وفي سنة (351هـ/962م) قام نقفور ملك الروم بحرق الجامع فأعاد سيف الدولة الحمداني ترميم بعض ما تهدم منه، وفي عام (564هـ/1168م) شب حريق كبير بالجامع والأسواق التي بجانبها فقام نور الدين محمود بن زنكي بترميمه وزاد من مساحته(ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص103) وكان موضع اهتمام الأيوبيين فقد استمرت صيانته على الدوام، وقد وصف الرحالة ابن

جبير في رحلته في حلب، لهذا الجامع الذي زاره سنة (580 هـ / 1183 م) وبين حالة المسجد قبل حريقه مع الأسواق فقال:"وهذا الجامع من أحسن الجوامع وأجملها، قد أطاف بصحنه الواسع بلاط كبير متسع مفتح كله أبواباً قصرية الحسن إلى الصحن، عددها ينيف على الخمسين باباً،فيستوقف الابصار حسن منظرها...." (د.ت،ص204).ثم ووصف ايضاً المحراب والمنبر وزخارفهما فقال: "فما أرى في بلدٍ من البلاد منبراً على شكله وغرابة صنعته، واتصلت الصنعة الخشبية منه إلى المحراب فتجللت صفحاته كلها خشباً على تلك الصنعة الغريبة وارتفع كالتاج العظيم على المحراب، وعلا حتى اتصل بسمك السقف وقد قوّس أعلاه.. وهو مرصع كله بالعاج والأبنوس"(ابن جبير ،د.ت، ص204) إن المنبر والمحراب الذي وصفه ابن جبير قد صنع في الوقت الذي أمر فيه نور الدين محمود بن زنكي بصنع منبر للمسجد الأقصى، وتم نقله فيما بعد من قبل صلاح الدين بعد تحرير بيت المقدس سنة (583 هـ / 1187 م) وأورد ابن العديم ذكر جامع الكبير ثلاثة مرات(2016، ج3، ص242، ج10، ص335، ج3، ص247) تبين من خلاله ان الجامع كان يدرس فيه الفقه، والحديث، ويعقد فيه حلقات لإقراء القران وتدريس اللغة والنحو ففي ترجمته لأحمد بن هبة الله بن سعد الله الجبراني ذكر ابن العديم انه تصدر بالمسجد الجامع لإفادة علوم القرآن واللغة والنحو وله به حلقات الى ان مات(2016، ج3، ص242)،وفي مجال الإقراء تصدر ابو علي الضرير البجائي المقرئ بجامع حلب لإقراء الناس، وإفادتهم(ابن العديم،2016، ج10، ص335)، وكذلك عند ترجمته لوالده فقال: "وكان والدي قبل ولايته القضاء قد ولي الخطابة بقلعة حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي، وخطب بالمسجد الجامع بحلب في أيام ولده الملك الصالح إسماعيل نيابة عن أخيه أبي غانم" (ابن العديم، 2016، ج3، ص247)،وذكر ابن العديم عند ترجمته كذلك لأحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك المحسن يمين الدين انه سمع منه حديث نبوي شريف عند محراب الجامع(2016، ج5، ص311)،ولم يكن الجامع محتكرا على مذهب معين فقد درس فيه المذاهب الأربعة ومنها الحنبلية في زمن نور الدين محمود الذي جعل احد زوايا الجامع وقفا للحنابلة وعند قدوم أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد البغدادي الى حلب فوض إليه التدريس فيه(ابن العديم، ابن العديم، 2016، ج5، ص356)، وفوض نور الدين محمود التدريس أيضا لأبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني في زاوية الحديث بالشرقية بالمسجد الجامع، فحدث بالزاوية عند خزانة الكتب(ابن العديم، 2016، ج10، ص93)، وعند ترجمة ابن العديم ل أبو نزار بن أبي الحسن النحوي البغدادي المعروف بملك النحاة فيقول : "ثم قدم حلب، وأقام بها مدة، وكان يقرئ بها الأدب بالمسجد الجامع،))(ابن العديم، 2016، ج5، ص478)، وقد ذكره ابن العديم في مواضع أخرى(2016، ج5، ص533؛ ج9، ص542).

مسجد القلعة: بني في أيام الدولة المرداسية(414-472هـ/1024-1079م) وكان يعرف بمقام إبراهيم الأعلى، وبه تُقام الخطبة وهو موضع مبارك يُزار(ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص39)،وأشار اليه ابن العديم في البغية أنّ نور الدين محمود قد جدّد عمارته، ووقف عليه وقفا حسنا، ورتب فيه مدرسا يدرس الفقه الحنفي(2016، ج1، ص591) وفي سنة (609هـ/1212م) في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي(581-613هـ/1185-1216م) احترق بنار وقعت فيه وكان به من الخيم والسلاح وآلات الحرب ولم يحترق الجرن ودفع الله سبحانه عنه النار وهذا يدلّ على أنّ الرأس التي أُضيفت إلى يحيى به لأنّ النار لم تصل إليه وحُمي منها. وذكر ابن العديم أيضاً أنّ أبا الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ أخبره قال:" بقلعة حلب في مقام إبراهيم عليه السلام صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليه السلام ظهر في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة" (2016، ج1، ص591).

مسجد السراجين: وفي سنة (518هـ/1124م) حاصر الفرنج حلب، وبعثروا أضرحة الأولياء، فحول ابا الفضل ابن الخشاب، كنائس حلب مساجد، إحداهما الكنيسة العظمى التي يقال إن هيلانة ملكة القسطنطينية بنتها، فجعل فيها محراب، وعرفت بمسجد السراجين، وهي غربي المسجد الجامع وجعلها نور الدين محمود بن زنكي مدرسة لأصحاب أبي حنيفة سمي بالمدرسة الحلاوية (ابن العديم، 2016،ج1، ص187) ذكره ابن العديم عند ترجمته لأبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني فقال: "وسير من الروم رسولا إلى حلب إلى نور الدين محمود بن زنكي، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الحلاوية، فأجابه إلى ذلك، ووعده أن يعود إلى حلب بعد رد جواب الرسالة، فعاد إلى الروم وأعاد الجواب على ملك الروم، ثم قدم حلب فأكرمه نور الدين محمود بن زنكي وولاه التدريس بالمدرسة الحلاوية المعروفة بمسجد السراجين، وفوض إليه نظرها، وزاوية الحديث بالشرقية بالمسجد الجامع، فحدث بالزاوية المذكورة عند خزانة الكتب"(2016، ج10، ص93).

وفي حلب مساجد وجوامع أخرى لم يوردها ابن العديم في كتابه البغية كان لها الدور الكبير في نشر العلوم لا سيما الفقه والحديث، منها جامع الحاضر السليماني، الذي شيده أسد الدين شيركوه (ت 564هـ/1151م)، ووسع بناءه الأمير سليمان بن جندر احد امراء جيوش صلاح الدين الأيوبي، وجامع حي الرمادة و يُعرف ايضا بالبَخْتيّ، وتُقام به خطبة (ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص38)، وجامع بانقوسا، المعروف بجامع عيسى الكردي(ابن ،شداد،1991، ج1، ق1، ص38).

ب: المدارس:

انتقل التعليم من المساجد الى المدارس وربما يرجع السبب في ذلك الى زيادة الإقبال على المدارس مما أدى الى زيادة ازدحام حلقات التعليم بالمساجد مما يجعل استخدام المسجد مكانا للصلاة والتدريس معا أمرا صعبا فضلا عن تطور العلوم والمعرفة حيث أصبح هناك بعض المواد التي تتطلب دراستها الكثير من الحوار والنقاش، وعلى هذا الأساس تنافس الملوك والأمراء الزنكيين والأيوبيين إضافة إلى الوجهاء من ذوي الإمكانيات المادية، في بناء مدارس في حلب وأعمالها موزعة على المذاهب الأربعة ، وقد بلغ عددها حوالي (55) مدرسة على مختلف المذاهب و (12) منها كانت موجودة في العصر الزنكي ، و(43) مدرسة أنشئت في العصر الأيوبي، وكانت معظم المدارس التي أنشئت في العصر الأيوبي على المذهب الحنفي ثم الشافعي،ولهذا جعل الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب(581-613هـ/1186-1216م) التدريس في مدرسته الظاهرية على المذهبين الشافعي والحنفي(ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص103)، مما جعل الغالبية الحلبية تعتمد المذهب الشافعي، في حياتها العامة دون التنكر للمذاهب الأخرى.

أ- المدارس في عصر الزنكي:

1.المدرسة الزجاجية الشافعية : وتسمى ايضا بالمدرسة الشرفية (كرد علي، 1937،ج6، ص96) أسسها بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق صاحب حلب، وذلك في عام (517هـ/1123م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص96)، وقيل ان الشيخ شرف الدين ابو طالب بن العجمي هو الذي بنى هذه المدرسة، وقيل أيضا ان الشيخ وبدر الدولة اشتركا في بنائها، وهي اول مدرسة شافعية بنيت بحلب،يدرس فيها المذهب الشافعي في بلد كان اكثر اتباعه على المذهب الحنفي،واشهر من درس فيها هو الشيخ المحدث علي بن سليمان المرادي المتوفى سنة (544هـ/1149م)، و الشيخ شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن الكرابيسي المعروف بان العجمي المتوفي سنة (561هـ/1165م) ، والشيخ كمال الدين بن العجمي، وغيرهم(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص270؛ الغزي، 1419 هـ ،ج2، ص67)، وقد ذكر ابن العديم هذه المدرسة عند ترجمته لأحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد المقرئ العراقي الذي قدم من العراق ونزل حلب في هذه المدرسة لإقراء القران الكريم(2016، ج2، ص127).

2.المدرسة الحلوية (الحلاوية): تقع في غرب الجامع الكبير كانت بالأصل كنيسة للنصارى بنتها هيلانة ام قسطنطين، ثم تحولت الى جامع في عهد حاكمها بلك بن بهرام بن ارتق(517-518هـ/1123-1124م) سنة (518هـ/1124م) (سبط ابن

العجمي،1417هـ ،ج1، ص339؛ كامل الغزي، 1419هـ، ج2، ص167)، وكانتتعرف ايضا بجامع السراجين(ابن العديم، 2016، ج1، ص187)، ولما ملك نور الدين محمود بن زنكي حلب تحول هذا الجامع الى مدرسة في عام (544هـ/1149م)، وسميت بالحلاوية، لأنه كان عندها سوق الحلوانيين . كانت هذه المدرسة من اعظم المدارس صيتا واكثرها طلبة، وقد وصفها ابن جبير، بانها احسن المدارس التي شاهدها وسماها بالحنفية لأنها كانت على المذهب الحنفي(د.ت، ص204). واول من درس بها هو الشيخ الفقيه برهان الدين علي بن الحسن بن محمد البلخي (ت548هـ/1153م)، وايضا ابا بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني(ت587هـ/1191م) (ابن العديم، 2016، ج10، ص93)، والشيخعلاء الدين عبد الرحمن بن محمود(ابن العديم، 2016، ج9، ص598)، واورد ابن العديم شيوخ اخرين درسوا في هذه المدرسة ومنهم: أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف(ت649هـ/1251م) الذي تولى الإعادة بالمدرسة في أيام افتخار الدين أبي هاشم(2016، ج3، ص321)، وكذلك أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الفقيه (ت593هـ/1196م)، المعروف بالتاج الحنفي الذي أقام بحلب مدة معيدا بالمدرسة في ولاية أبي بكر الكاشاني(ابن العديم، 2016، ج3، ص21، ص138).

3.المدرسة النفرية (النورية) : تقع في الجانب الغربي مقابل الجامع الاموي، انشاهانور الدين محمود بن زنكي في سنة (544هـ/1149م) ، وهي مدرسة تدرس المذهب الشافعي، واول من درس بها الشيخ قطب الدين مسعود ابن محمد بن مسعود النيسابوري (ت578هـ/1182م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص285)، والشيخ مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل (ت596هـ/1199م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص285)، والشيخ ضياء الدين محمد بن المنصور الموصلي ولم يزل مدرسا بها إلى أن توفي في شعبان سنة (601هـ/1204م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1،ص286)، وسعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله الذي وصل الى حلب في سنة (622هـ/1225م) وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم(ت632هـ/1234م) التدريس بهذه المدرسة فأقام بها ودرس الفقه الشافعي، واستقل بحلب بالفتوى على المذهب الشافعي، واورد ابن العديم عند ترجمته له انه صنف العديد من الكتب فقال: " وصنف كتبا عديدة حسنة، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي، وكتاب في مشتبه النسبة، وكتاب شرح فيه ألفاظ التنبيه لأبي اسحاق الفيروز آبادي والأسامي المودعة فيه" (2016، ج4، ص392)، وكذلك الفقيه الحسن بن عبد الله بن حمزة بن أبي الحجاج العدوي (ت623هـ/1226م) الذي استدعاه قاضي

القضاة أبو المحاسن وأستنابه في القضاء بحلب وفوض إليه تدريس الفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة(ابن العديم، 2016، ج5، ص542).

4.المدرسة الشُعَيْبيّة

كانت بالأصل مسجدا بناه المسلمون عندما تم فتح مدينة حلب سنة (16هـ/637م) ، وكان يعرف بمسجد الاتراس، ثم عرف بعد ذلك التاريخ بمسجد الغضائري، ثم بعدها بالمسجد الشعيبية، ولما ملك نور الدين محمود بن زنكي حلب جعل مبنى هذا المسجد مدرسة، وذلك في سنة (545هـ/1150م) ،وكانت المدرسة على المذهب الشافعي، واشهر من درس بهذه المدرسة الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن الحسين بن احمد الاندلسي الفقيه (ت596هـ/1199م) (ابن العديم، 2016، ج1، ص591) والشيخ شمس الدين محمد بن موسى الجزري (ت633هـ/1235م)، وابن خلكان (ت581هـ/1185م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص307؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص105؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص71).

5.المدرسة العصرونية: انشاها نور الدين محمود بن زنكي في سنة (545هـ/1150م)، وقيل في سنة(550هـ/1155م)، وهي من المدارس التي يدرس فيها فقه الشافعي ، و الحديث النبوي الشريف ايضا، واول من درس بها الشيخ القاضي عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون الموصلي(ت585هـ/1189م)، وبنى له نور الدين مدرسة منبج وبحماة وحمص وبعلبك وبدمشق، وفوض اليه التدريس فيها،ويسميها ابن العديم المدرسة النورية المعروفة ببني ابي عصرون(البغية، 2016، ص461؛ ص505)،ودّرس فيها الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي عصرون (ت632هـ/1234م) (ابن العديم، 2016، ج10، ص156)، والشيخ نجم الدين ابو البركات عبد الرحمن (ت622هـ/1225م)، والشيخ فخر الدين الارموي(ت607هـ/1210م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص98، ص145؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص112؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص285).

6.المدرسة المقدمية: وهي التي أنشأها عز الدين عبد الملك المقدم سنة (545هـ/1150م) وكانت إحدى الكنائس الأربع التي صيرها القاضي أبو الحسن بن الخشاب مساجد في سنة (518هـ/1124م)، وأضاف إليها دارا كانت إلى جانبها، وكانت هذه المدرسة تدرس الفقه الحنفي، وأول من درس بها برهان الدين أبو العباس أحمد بن علي الأصولي ، والشيخ الشريف افتخار عبد

المطلب بن الفضل الهاشمي (ت616هـ/1219م)، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري(ت649هـ/1251م) (ابن العديم، البغية، ج3، ص322؛ 1417هـ، كنوز الذهب،ج1، ص353؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص57؛ علي، 1937، ج6، ص110).

7.المدرسة الاسدية: سميت بالأسدية نسبة الى مؤسسها اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان (ت564هـ/1168م)،كانت على المذهب الشافعي، واشهر من درس بها الشيخ قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري (ت578هـ/1182م)، والحافظ تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت643هـ/1245م)، والشيخ أبو القاسم بن ابراهيم بن هبة الله (ت652هـ/1254م)(ابن العديم، 2016،ج10، ص393؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص103؛ سبط ابن العجمي، 1419هـ،ج1، ص3014؛ كامل الغزي، 1417هـ،ج2، ص81).

8.المدرسة الجاولية: تقع هذه المدرسة بالقرب من السهلية وهي سويقة حاتم، أنشأها عفيف الدين عبد الرحمن الجاولي النوري، وكان شرط الواقف أن يقرأ الفقهاء والمدرس شيئا من القرآن، ويجعل منه للسلطان نور الدين محمود بن زنكي، ويدرس بها الفقه الحنفي، وأول من درس بها الشيخ العالم علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني(ت587هـ/1191م) (ابن العديم، 2016، ج10، ص93)، والشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي(ت638هـ/1240م) (ابن العديم، 2016، ج7، ص474)، ونجم الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن حسام الكردي الهكاري المعروف بالحلبي. (ابن العديم، 2016، ج10، ص93؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص354).

9.المدرسة الشاذبختية الجوانية: سميت بالشاذبختية نسبة الى مؤسسها الامير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي، الذي اسسها سنة (589هـ/1193م) ، وعرفت ايضا بالعديمية نسبة الى كمال الدين بن العديم الذي درس بها، وكانت هذه المدرسة تدرس الفقه الحنفي، واشهر مدرسيها واول من درس بها الشيخ موفق الدين محمود بن النحاس(ت606هـ/1209م) (ابن العديم، 2016، ج3، ص324)، والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن الخضر(ت614هـ/1217م)، وتقع هذه المدرسة في محلة جلوم قرب قلعة حلب من جهة الغرب(ابن العديم، 2016، ج3، ص158؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص113؛ 1417هـ ،ج1، ص345؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص63).

10.المدرسة الشاذبختية البرانية: وهي مدرسة تقع بظاهر حلب من جهتها الشمالية، انشاها الامير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي، وذلك سنة (589هـ/1193م)، وكانت تدرس المذهب الحنفي، واشهر من درس بها الشيخ موفق الدين محمود بن النحاس (ت606هـ/1209م) ، والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن الخضر(ت614هـ/1217م)،وابن العديم، وغيرهم، وكان شرط الواقف ان يسمح للذي يدرس في المدرسة الجوانية ان يدرس ايضا في المدرسة البرانية ايضاً(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص118؛ 1417هـ،ج1، ص358) .

ومن المدارس التي بنيت في العصر الزنكي ولم يرد ذكرها في كتاب(البغية)هما المدرستان اللتان شيدهما الامير مجد الدين بن الداية (ت565هـ/1169م) وتقع الاولى داخل حلب وتسمى (الجوانية)، والثاني خارج المدينة وتسمى (البرانية)، والمدرسة الثانية وهي التي تعرف بالطومانية نسبة الى مؤسسها حسام الدين طومان احد امراء جيوش نور الدين محمود بن زنكي(ابن الشحنة،1984؛ ص120؛ كرد علي، 1937، ج6، ص112).

ج. مدارس العصر الأيوبي:

بلغت اعداد المدارس في العصر الأيوبيفي حلب حوالي (43) مدرسة موزعة على المذاهب الأربعة (عيسى،1999، ص126)، ومن هذه المدارس التي ورد ذكرها في كتاب (البغية) هي:

1.المدرسة الحدادية : سميت بالحدادية لانها كانت بسوق الحدادين،أنشاها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين قبل سنة (582هـ/1186م)، وكانت من الكنائس التي هدمت، وقد درس بهذه المدرسة الفقه الحنفي ، واول من درس بها هو الفقيه الحسين بن محمد بن اسعد بن حليم(ابن العديم، 2016، ج6، ص332، ج10، ص99)، والفقيه أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف(ت649هـ/1251م) (ابن العديم، 2016، ج3، ص321)، والشيخ أبو العباس الشريف أحمد بن يوسف بن علي الملقب عماد الدين الموصلي الفقيه الحنفي الذي أقام بمدرسة الحدادين مشتغلا بالفقه والعبادة واجتهد في عمارة المدرسة (ت648هـ/1250م) (ابن العديم، 2016، ج3، ص324)،والشيخ عالي بن ابراهيم بن اسماعيل الغزنوي(ت582هـ/1186م) (ابن العديم، 2016، ج4، ص376)، والشيخ موفق الدين ابو الثنا محمود بن طارق النحاس الحلبي(ت606هـ/1209م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص45، ص144؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج، ص348-351؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص88-89).

2.مدرسة بني العجمي: سمي مدرسة العجمي نسبة الى مؤسسها الشيخ شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم الشهيد ابن العجمي(ت631هـ/1233م) في سنة (595هـ/1198م) ، ومعها تربة لبني العجمي، وتسمى مدرسة الجبيل ايضا لأنها تقع في حي الجبيل التي تقع خارج حلب،وشرط الواقف ان يكون التدريس بالمدرسة على المذهبين الشافعي والمالكي،وأول من درس بها الشيخ شرف الدين العجمي (ابن العديم، 2016، ج10، ص316؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص331-333).

3.المدرسة الصاحبية: أنشاها الشيخ القاضي المحدث يوسف بن رافع بن تميم الاسدي المعروف ببهاء الدين ابن شداد (632هـ/1234م)، وذلك في سنة (601هـ/1204م) وبجانبها تربة، كانت تدرس على المذهب الشافعي، واشهر من درس بها الشيخ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي (623هـ/1226م)، وولده الشيخ القاضي كمال الدين ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الاسدي، والشيخ القاضي محيي الدين محمد بن جمال الدين محمد، وغيرهم من العلماء والقضاة(ابن العديم، 2016، ج3، ص251، ج7، ص577؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص287-294).

4.المدرسة السيفية : تقع هذه المدرسة غربي خندق القلعة انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر، وذلك في سنة (617هـ/1220م)، وكان يدرس بها مذهبا الامامين الشافعي وابي حنيفة، واشهر من درس بها مذهب الشافعي الشيخ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الاسدي (623هـ/1226م) (ابن العديم، 2016، ج2، ص171)، والشيخ نجم الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن شاني الموصلي المعروف بابن الخباز (631هـ/1233م)، والشيخ القاضي بهاء الدين ابو المحاسن بن شداد (632هـ/1234م)، وممن تولى الاعادة في هذه المدرسة أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي أبو العباس الخويّي(ت637هـ/1239م) (ابن العديم، 2016، ج2، ص170-171).وغيرهم(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص121،ص149؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ، ج1، ص316-317).

5.المدرسة الجمالية:أنشاها اقبال بن عبد الله الحبشي الملقب بجمال الدولة عتيق ضيفة خاتون، وقد بنيت هذه المدرسة قبل سنة (641هـ/1243م)، وهي مدرسة تدرس الفقه الحنفي، وأول من درس بها شمس الدين عيسى الدمشقي، و جمال الدين يوسف، و قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بابن العديم، والشيخ نجم الدين سالم بن قريش، والشيخ بدر الدين

محمد بن نجم الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن خشنام. وعليه انقضت الدولة (ابن العديم، 2016، ج4، ص540؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص366-367؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص223).

6.المدرسة العديمية: أنشأها ابن العديم، وبنى إلى جوارها تربة وجوسقا(الجوسق : ويعني الحصن، وقيل هو شبيه بالحصن، معرب واصله كوشك بالفارسية، والجوس قايضا القصر)(ابن منظور،1414هـ،ج10،ص35)، وبستانا، ابتدأ بعمارتها سنة (639هـ/1241م)، وتمت في سنة (649هـ/1251م)، ولم يدرس بها أحد لأن المغول سيطروا على المدينة (ابن العديم، 2016، ج10، ص365؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص109، ص121؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص368).

7.مدرسة الفردوس: وهي المدرسة التي انشاتها ضيفة خاتون زوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي(ت640هـ/1242م)، وهي ابنة الملك العادل (538-615هـ/1143-1218م)، وكانت يدرس فيها المذهب الشافعي، وأول من درس فيها شمس الدين أحمد بن الزبير الخابوري، وكانت مدرسة وجامعا وتربة ورباطا في سنة (633هـ/1235م) ، واوقفت عليها اوقافا، كثيرة ورتبت فيها خلقا من القراء والفقهاء والصوفية، وتقع المدرسة خارج باب المقام، في محلة الفردوس من الجهة الجنوبية الغربية، وتعد هذه المدرسة اول مجمع بني في العالم الاسلامي، تضم بين ارجائها ابنية متعددة الوظائف (مدرسة، وتربة، ورباط، وزاوية) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص108،ص120؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص322-323؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص218-220).

ومن المدارس التي بنيت في حلب مما لميرد ذكرها في كتاب البغية:

1. المدرسة الجردكية التي شيدها الامير عز الدين الجردكي سنة (601هـ/1204م) في حي البلاط(ابن شداد، 2016، ج1، ق1، ص115،109؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص351)،

2.المدرسة الهروية: التي أنشاها الملك الظاهر غازي بن سلطان صلاح الدين يوسف،وذلك في سنة (602هـ/1205م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص107؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ، ج1، ص319-322؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص221-223)،

3.المدرسة الظاهرية: التي أنشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب في سنة (610هـ/1213م) ، وتسمى المدرسة الظاهرية البرانية (ابن شداد ، اعلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص103-107؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب، ج1، ص317-319؛ كامل الغزي، نهر الذهب،ج2، ص225-226) لأنها تقع في ظاهر حلب تمييزا لها من المدرسة الظاهرية الجوانية المعروفة بالمدرسة السلطانية التي امر الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب بتأسيسها، لكنه توفي سنة(613هـ/1216م) ولم يتمها، وبقيت مدة بعد وفاته، حتى شرع شهاب الدين طغريل بك اتابك ابن عبد الله الملكي الظاهري فعمرها، في زمن السلطان الملك محمد بن السلطان الملك غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب، واكمل بناءها سنة (620هـ/1223م)(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص294-301؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص98-99)،

4.المدرسة الاتابكية التي بنيت عام (618هـ/1221م)، وهناك مدرسة اخرى بنفس الاسم بنيت سنة(620هـ/1223م) (سبط ابن العجمي،1417هـ،ج1، ص355-356)، و

5.المدرسة الاسدية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه في اوائل القرن السابع الهجري(سبط ابن العجمي،1417هـ،ج1، ص356)،

6.المدرسة الرواحية: نسبة الى مؤسسها زكي الدين ابو القاسم هبة الله بن عبد الرحمن بن رواحة الحموي الذي اسسها سنة (622هـ/1225م) (ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص104؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص304-307)،

7.مدرسة دار الحديث التي انشاها الشيخ القاضي المحدث يوسف بن رافع بن تميم الاسدي المعروف ببهاء الدين ابن شداد (632هـ/1234م)،وذلك في حوالي سنة (618هـ/1221م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص294،288)،

8.المدرسة الحسامية: المؤسسة في سنة (637هـ/1239م) (ابن شداد ،1991، ج1، ق1، ص117؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص374-376)،

9.المدرسة الفطيسية: التي بنيت في النصف الاول من القرن السابع الهجري(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص357)، المدرسة النقيب التي بنيت في النصف الاول من القرن السابع الهجري(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص361-366؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص215)،

10.المدرسة الدقاقية التي بنيت في سنة (630هـ/1232م) (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص366؛ كامل الغزي، 1419هـ،ج2، ص216)، ومدرسة بناها مجد الدين بن الداية لتدريس الحديث النبوي الشريف وحفظه على الفتح (سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص378)،

المدرسة الشرفية التي بنيت عام (640هـ/1242م) ابن شداد ، اعلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص106؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب،ج1، ص310-315؛ كامل الغزي، نهر الذهب،ج2، ص202-204،

11.المدرسة البلدقية الشافعية التي اسسها الامير حسام الدين بلدق عتيق ظاهر، وذلك في سنة (635هـ/1237م)(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص108-109؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص330-331)، واخرى حنفية تعود للمؤسس نفسه انشائها في النصف الاول من القرن السابع الهجري(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص361).

12.المدرسة القليجية التي بنيت عام (650/1252م)(ابن شداد ، اعلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص118؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب،ج1، ص356-357)، ومدرسة شيدها عز الدين مظفر بن محمد بن فاتك الحموي في محلة باب المقام بنيت سنة (652هـ/1254م)(سبط ابن العجمي، كنوز الذهب،ج1، ص334)، وشيد الاتابك شهاب الدين طغرل مدرستين بين سنتين (618-620هـ/1221-1223م)، وتقع الاولى شرق جامع العادلية(ابن العديم ، 2016، ج7، ص474؛ كرد علي، 1937،ج6، ص104؛ الاسدي ،1984، ص216-217). والثانية في حي الجبيل(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص117؛ ابن شحنة،1984، ص118؛كرد علي، 1937، ج6، ص114)،

13. المدرسة الزيدية وتعرف بالمدرسة الالواحية،أنشاها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بأخي زيد الكيال الحلبي ، وذلك في سنة (655هـ/1257م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص106؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص315).

وتضمنت مدارس حلب المستلزمات الاساسية لاستمرار نشاطها العلمي، فكانت للمدارس اوقاف لسد نفقات الدراسة فيها، والمتمثلة بمرتبات علمائها ومدرسيها، وتلاميذها، لصيانة ابنيتها، وكان من حقوق الواقف املاء شروطه على ناظر المدرسة التي يراها مناسبة لضمان استمرار الدراسة فيها، كما هو الحال في المدرسة الظاهرية، اذ اشترط واقفها الملك الظاهر غازي على ناظرها، القاضي ابن شداد ان يشاركه في ادارتها شرف الدين ابو طالب بن العجمي، وجاء في شروط وقف المدرسة الحلاوية "ان يحمل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس يصنع بها للفقهاء طعاما ... وحلوى...وثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة)) (ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص110)، كما كان في تلك المدارس اقسام داخلية مخصصة لعلمائها وطلبتها كل حسب اختصاصه. وعلى المستوى العلمي، وكانت المدارس تحت اشراف الناظر، فضلا عن وجود المعيدين، الذين يقومون بإعادة محاضرة العلماء على وفق اختصاصاتهم(ابن خلكان، 1900، ج7، ص90)، وتمتع الناظر بصلاحية استتابة من يراه مؤهلا من الناحية العلمية في القاء المحاضرات وكان الغاية من تلك الشروط ت توفير الامكانيات المادية الملائمة لاستمرار نشاطات تلك المدارس العلمية(ابن شداد، 1991، ج1، ق1، ص103).

د.الخوانق

تعد الخوانق(وهي جمع خانقاه وهي كلمة فارسية وهي الموضع الذي ياكل فيه الملك، ثم اصبحت فيما بعد المكان الذي يختلي فيه الصوفية لعبادة الله، اشبه ما تكون بالمدرسة، ومكان لايواء الغرباء(كرد علي، 1937،ج6،ص130) والربط والزوايا اماكن لاعتكاف الصوفية وامكنة مناسبة للتأليف والتصنيف والاقراء والتثقيف والاجازات والمحاضرات، لذا تعد هذه الاماكن من اهم مراكز الصوفية في العصرين الزنكي والأيوبي التي تمارس فيها الصوفية نشاطها، بالإضافة الى قيامها بوظائف دينية واجتماعية اخرى ومع ذلك ساهمت في تعليم العلوم الشرعية، الا ان مهمتها الاساسية كانت التصوف الذي كان له اتجاهه ونفوذه وسيطرته على المستوى الرسمي والشعبي فقد نالوا احترام وتقدير الحكام وخير دليل علي ذلك اكرام نور الدين محمود بن الزنكي لعلماء الصوفية وتربيتهم وتقريبهم الى مجلسه فبنى لهم الخوانق والاربطة في كافة انحاء مملكته حتى اصبحت مقرا للعبادة والتدريس واستطاعت ان تقدم لهم اعمال جليلة لحركة التعليم في ذلك الزمن(كرد علي، 1937، ج6، ص134).

وقد عرف الزنكيون والأيوبيون الخوانق من ضمن الاماكن التي كانت لها اثر في حركة التعليم وان قل ذلك الاثر مقارنة بالمساجد والمدارس وذلك لا نها لم تبنى اساسا لغرض التعليم بل بنيت لإيواء الصوفية الذين كانوا يخلون انفسهم لعبادة الله لذا

خصصت لهم تلك الدور للإقامة فيها، وكان للخانق شيخ يتولى نظارتها وادارتها والاشراف عليها ويعرف بشيخ الشيوخ بشرط ان تكون له ادأب تؤهله لذلك المنصب، فقد كان لتلك الخوانق اثر كبير في ازدهار الحياة العلمية في ذلك العصر(ابن جبير، د.ت، 248).

ونشطت الحياة العلمية في الخوانق والزوايا في حلب، الى جانب كونها مراكز اعتكاف الزهاد والصوفية(المقريزي، 1418هـ، ج4، ص280) فأنها كانت بذات الوقت مراكز تأليف وتصنيف المعارف فضلا عن الاقراء والتدريس والاستنساخ وبذلك فهي مراكز تعليمة تقوم على تربية وتهذيب واعداد المريدين في سلك الصوفية وتزويدهم بالعلوم المتنوعة وقد حضي الزهاد والصوفية باهتمام الملوك الأيوبيين، فخصص لهم صلاح الدين الأيوبي رواتب، وشيد لهم الخوانق بوصفها اماكن لنشاطاتهم التعبدية والفكرية على السواء ،وقد بلغت اعداد الخوانق في حلب في ذلك الوقت قرابة ثمانية وعشرين خانقاه واربع زوايا وثلاثة اربطة(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص93، ص96، ص121)وكانت تقام فيها مناظرات العلمية، والمحاضرات في. مجالات علوم الحديث النبوي الشريف، والفقه المالكي والحنبلي(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص122)، مما يوضح اهمية النشاط الفكري في تنمية المعارف في علوم ذات اثر فعال في توجيه المجتمع على وفق احكام الشريعة الاسلامية، ولهذا شكل اولئك الصوفية ومريدوهم عناصر تأثير اجتماعي ايجابي، فكانوا موضع قبول الحكام الأيوبيين، ومن ابرزهم الملك الظاهر غازي، الذي كان يزور الصالحين ويعتقد بهم(ابو شامة، 2002م، ص94)، ويتفقد احوالهم ويوفر لهم مستلزمات ديمومة نشاطهم التعبدي والفكري(ابن المستوفي، 1980، ج1، ص116).

وكان في حلب مجموعة من الخوانق اورد ابن العديم ثمانية منها في كتابه (البغية) وهي: خانقاه عبد الملك بن المقدم الذي شيدها سنة (544هـ/1149م)، ويقع بالقرب من انطاكية بدرب الحطابين، وذكر ابن العديم ان الشيخ راجح بن أبي بكر الميورقي قدم حلب وأقام بها مدة وتأهل بها ورتب شيخا في الخانقاه ابن المقدم(2016، ج8، ص25؛ ابن شداد ، اعلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص234). وخانقاه القصر وهي تحت القلعة انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة (553هـ/1158م)، وسميت بهذا الاسم، لانها كان في مكانها قصر من بناء شجاع الدين فاتك(ابن العديم، 2016، ج4، ص50، ج8، ص247 ؛ بن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233)، وقد اورد ابن العديم عند ترجمته لأسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحيى النهاوندي الذي قدم حلب ونزل الخانقاه وحدث بها عن بعض شيوخه وذكر ابن العديم أن له تصنيفا في أدب

الصوفية وسماه (منية الخواص وغنية طالبي الخلاص) يشتمل على آداب الصوفية ومقالتهم في الحال والمقام، وما يلزم المريد عند متابعة الشيخ، والإمام وما عليه من الأوراد، وبوبه ستين بابا وقد حدث بها في خانقاه القصر سنة (570هـ/1174م) وتوفي بعد ذلك(2016، ج4، ص50).

وكذلك خانقاه مجد الدين التي انشاها مجد الدين ابي بكر محمد بن نوشتكين المعروف بابن الداية (ت565هـ/1169م) بالقرب من باب العراق وكان ممن تولى مشيختها محمد بن محمود بن أحمد الصوفي القرشي الأصبهاني(ابن العديم، 2016، ج7، ص607؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص234؛ ابن الشحنة،1984، 108)،وخانقاه سنقرجاه النوري التي انشئت سنة (554هـ/1159م) ومن شيوخها أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقدسي الصوفي (ت639هـ/1241م) انتقل الى حلب بعد ان خربت أسوار البيت المقدس ، فسكن حلب ونزل بخانكاه سنقرجا بالقرب من القلعة كتب عنه بعض طلبة الحديث شيئا منه(ابن العديم، 2016، ج2، ص429؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص234؛ سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص400)، وكذلك يوسف بن عبد الواحد بن يوسف الأنصاري الحلبي الحنفي الصوفي الذي تولى مشيختها وبعد وفاته تولى مشيختها ابنه ابو الفتح يوسف (ت649هـ/1251م) (ابن العديم، 2016، ج3، ص321). كما شيد سعد الدين كمشتكين الخادم (ت573هـ/1177م) مولى بنت الاتابك عماد الدين خانقاه شرقي مدينة حلب قرب دور بني العديم(ابن العديم، 2016، ج2، ص71؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص234)،وخانقاه الست التي شيدتها زوجة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ام الملك الصالح اسماعيل في سنة (578هـ/1182م) تحت قلعة حلب(ابن العديم، 2016،ج4، ص375؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233)،وخانقاه ابو المحاسن بهاء الدين بن شداد حوالي سنة (632هـ/1234م) في باب العراق(ابن العديم، 2016، ج8، ص25؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233).

وفضلا عن هذه الخوانق التي ورد ذكرها في كتاب ابن العديم فان هناك خوانق اخرى ذكرتها مصادر اخرى ومنها : خانقاه التي شيدتها ضيفة خاتون في سنة (635هـ/1237م) في باب الاربعين(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233) وخانقاه الامير جمال الدين عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التبني شيدت في سنة (640هـ/1242م) في حي العقبة(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233) وخانقاه الخدام جوار القلعة شيدها جمال الدين اقبال الظاهري(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233) في حدود سنة (640هـ1242م) (كرد علي، 1937، ص148)وخانقاه الامير علاء الدين طاي بغا شيدها في سنة

(650هـ/1252م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233) جوار دار العدل(كرد علي، 1937،ج6، ص145)، وخانقاه القطيعة شيدتها فاطمة خاتون ابنة الملك الكامل قبيل سنة (656هـ/1258م) (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص234) في حي الجلوم(كرد علي، 1937، ج6، ص146)، وهناك مجموعة من الخوانق يمكن حصر تواريخ بناءها ما بين الاعوام (613-658هـ/1216-1258م) منها خانقاه مظفر الدين كوكبوري (ت630هـ/1232م) حاكم اربل في حي السهلية (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص233) وخانقاه ابنة سابق الدين عثمان حاكم شيزر ابن شداد ، اعلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص234) في باب العراق وخانقاه الكاملية (ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص234) الى الغرب من باب قنسرين وهناك مجموعة اخرى من الخوانق لم تحدد اماكنها ولكنها شيدت ضمن الفترة التاريخية الانفة الذكر منها خانقاه الشيخ جوشي شيدها بيرم مولى الست حارم خالة صلاح الدين الأيوبي وخانقاه سعد الدين بن عز الدين ايبك فطيس(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص235)وخانقاه بنت والي قورص و خانقاه الكاملية شيدتها زوجة الامير علاء الدين بن ابي الرجا(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص235).

ذ: الربط:

والربط ويقال لها بالتركية التكية، وكانت تعني ملازمة ثغر العدو ، والمقيم في الرباط يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد، فالرباط بيت الصوفية، ومنزلهم (كرد علي، 1937،ج6،ص134)، وشيدت في حلب مجموعة من الربط منه ما ورد ذكره في كتاب (البغية) مثل: رباط سنقرجا (ابن العديم،2016، ج3، ص323؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص286)، ورباط بجانب قلعة حلب والتي دفن في تربتها الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل نور الدين الزنكي(ابن العديم، 2016، ج8، ص247)،

وهناك العديد من الربط ممن لم يتم ذكره في كتاب (البغية) ومنها: رباط انشاه الأمير سيف الدين عليّ بن علم الدين سليمان بن جندر بالرَحْبة الكبيرة وكانت داراً تعرف ببدر الدين محمود بن الشكريّ (ابن شداد ، 1991، ج1،ق1، ص237)،ورباط قريب من مدرسة النفري يعرف بإقامة عبد الولي البعلبكي(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص238)،ورباط زمرد خاتون ابنة اخت صلاح الدين الأيوبي في باب قنسرين، ورباط الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر في الرحبة الكبيرة، ورباط الملك الناصر يوسف الثاني قرب المدرسة الظاهرية، ورباط الخدام جوار القلعة ورباط اخر قريب من المدرسة النورية(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص238).

ر: الزوايا:

والزوايا كاالخانقاهات والربط الا انها تقام فيها الاذكار ، وقد كثرت بكثرة الطرق والمشايخ المعتقدين وذلك في (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) (كرد علي، 1937،ج6،ص136).

وقد كان في حلب عدد من الزوايا ورد ذكرها وهي اربعة زوايا وردت في كتاب البغية ولعل من اهمها الزوايا في جامع حلب الكبير التي وقفها نور الدين محمود بن زنكي احدها للحنابلة (ابن العديم، 2016، ج3، ص356؛ ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص247)، والاخرى للحنفية وولى عليها أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ابن العديم، 2016، ج10، ص93)، وزاوية انشاها والد ابن العديم احمد بن هبة الله سنة (600هـ/1203م)، على المذهب الحنفي للشيخ أبو الفضل ربيع بن محمود بن هبة الله المارديني الذيكان يرد حلب فينزل فيها وكانت تقع بالقرب من المسجد المعروف لبني العديم(ابن العديم، 2016، ج8، ص83)، وزاوية الشيخ علي بن الصكاك أبي الحسن الفاسي خارج باب الاربعين(ابن العديم، 2016، ج8، ص84، ج9، ص285)،فضلا عن هذه الزوايا فهناك العديد من الزوايا التي كانت بمدينة حلب ممن لم يرد ذكرها في كتاب (البغية) لكن ذكرتها باقي المصادر مثل زاوية الصالحية(كامل الغزي، 1419هـ، ج2، ص158)، وزاوية بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لتدريس مذهب مالك(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص286)، وزاوية ضيفة خاتون الواقعة بالقرب من مدرسة الفردوس(ابن شداد ، 1991، ج1، ق1، ص287)، وزاوية بني الخشاب المعروفة بالزاوية الخشابية حيث جددت في سنة (633هـ/1235م) في باب قنسرين(سبط ابن العجمي، 1417هـ،ج1، ص427).

الخاتمة

من اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:

يمكن القول ان كتاب البغية لابن العديم مصدرا تاريخيا مهما عكس لنا الجانب الثقافي والعلمي الذي كان سائدا في العصرين الزنكي والأيوبي، بما أورده من مؤسسات تعليمية على مختلف تنوعاتها من مساجد وجوامع ومدارس وبكل ما له صلة بهذا الجانب، من خلال ما أورده ابن العديم من تراجم لشخصيات علمية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك كبغداد، والموصل، ودمشق، والمغرب، والقدس ومصر، مما يؤكد على أهمية الوافدين إليها من خلال إسهامهم في تقدم الحركة العلمية لمدينة حلب التي كانت في طور تكوينها العلمي.

كانت اغلب التراجم هي معاصرة لابن العديم، حيث ان صلاته الثقافية، والمنصب الذي كان قد تولاه وهو القضاء ساعده كثيرا في جمع مادة كتابه، سواء عن طريق رحلاته العلمية، او من خلال زيارة شيوخ وطلاب العلم الى مدينة حلب ولقائه بهذه الشخصيات، لذلك فان ابن العديم قد اولى اهتماما بالأنشطة العلمية المختلفة للعلماء والأدباء في حلب.

ذكر ابن العديم أهم المدرسين والمعيدين في مدارس حلب، ومجالسهم وإسهاماتهم التأليفية في مختلف مناهج العلم، حيث أسهمت تلك المؤسسات في التطور الثقافي والفكري، والتعليمي، الذي شهدته مدينة حلب في العصرين الزنكي والأيوبي.

الملاحظ على العلماء الذين استقروا بحلب أنهم على قدر كبير من العلم، وكان اغلبهم ممن درس وتتلمذ في بغداد المركز الثقافي الأول في العالم الإسلامي وكذلك الموصل، ودمشق، وبذلك كان لهم مكانة كبيرة في حلب او أي مدينة يحلون بها، مما ساعدهم على نشر علم شيوخهم البغداديين وعلماء مدن أخرى، وهذا ما استفادت منه مدينة حلب.

نلحظ من خلال البحث أن ابن العديم ركز على العلوم الشرعية وكل ما له صلة بها من العلوم الأُخَرى فعلى الرغم من ثقافة ابن العديم الواسعة ، الا انه خصص المساحة الأوسع من كتابه البغية لإخبار وتراجم أصحاب العلوم الدينية وما يرتبط بها كعلوم اللغة العربية وادابها ،على حساب اعلام لبعض العلوم الإنسانية وعموم العلوم الصرفة.

References

Ibn Al-Adim، Kamal al-Din Abu al-Qasim Umar. (2016). Buġyat al-ṭ alab fī tārī kẖḤalab، Edited by al-Mahdi Eid al-Rawadieh ،London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage.

Ali، Muhammad Kurd (1937). Ibn Al-Adim and his authorship. Al- Rissalah Journal، Cairo، No. 220، year.5.

Ali، Muhammad Kurd، (1983) khitat Al Sham، Damascus: Maktabat Al-Nouri.

Al-Asadi، Hayre al-din.(1984). Ahya' halab wa Aswaqiha، Edited by:Abd al-fattah Rawaas Qaleahji، Damascus: Ministry of Culture and National Guidance.

Al-Dhahabi، Shams ad-Dīn Abū ʿAbdillāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān،(2002). Tarikh al'Islam wa wafiat almashahir wal'aelam Edited by Omar Abid Al salam Tadmari. 2nded، Beirut: dar Al kitab Al Aarabi.

Al-Ghazi ،Kamil Ibn Hussein.(1419 AH). Nahr al-dhahab fī tārīkh Ḥalab ،Halab: Dar al Kalam.

Ibn Jubayr، Abū Al-Husayn Muhammad ibn Ahmad.(without date). Rihlat Ibn Jubayr، Beirut: Dar wa Maktabat al Hilal.

Ibn Khallikān،Šams al-Dīn Abū al-ʿAbbas Aḥmad b. Muḥammad (1968): Wafiyat al-A'ayan wa Anbaa Abnaa Al-Zaman، Edited by: Ihsan Abbas . Beirut :Dar Sader.

Sabat Ibn Aleijmi. (1417 AH). 'Ahmad b. 'librahim bin Muḥammad b.Khalil،kunuz al Dhahab fi Tarikh halb.hilb: dar alqlam.

Ibn al Shaar al Mawsilli's ، Kamal al-Din Abu al-Barakat.(2005). Qalaid al – Juman fi Faraid Shu'araa hadha al – Zaman، Edited by Kamel Salman Al-Jubouri، Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Abū Shāma، Shihāb al-Dīn al-Maḳdisī . (2002). Al-ala al- Rawḍatayn، biruta: dar al-kutub al-Ilmiyah.

Ibn Shaddad،Izz al-Din Muhammad b.ʻ Alī. (1991). Al-Aʻ lāq al-khaṭīrah fī dhikr umaraʾ al-Shām wa-al-Jazīrah،Edited by: YahyaZakariaAbada، Damascus:Publications Ministry of Culture Syrian.

Ibn al-Shiḥnah.، Muḥibb al-Dī n Abu al-Faḍl Muḥammad b. Muḥammad.(1984).Al-Durral-Muntakhab fī Tarī kh Mamlakat Ḥalab. Edited by Aabd Allah Muḥammad al-darwaysh. Syria: dar al-kitab al-earaby.

Al-Maḳrī zī ، Ahmad b. Ali. (1418 AH). al-khitat al-Maqriziyah; al-musammah bi-al-Mawaiz wa-al-itibar bi dhikr. al-khitat wa-al-Athar، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Mkdisia, George.(2015). The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West, Mahmoud Sayed Mohamed. (Trans).Cairo: Madarat for Research and Publishing (Original Work Bublised 1981).

Mustafaa ، Shakr. (1998) .fi tarikh al-shamy ، presented by: Hassan Batikha، Damascus: Dar Tlass.

Ibn al-Mustawfī ،Šaraf ad-Dī n Abūăl-Barakāt .(1980).Tārī kh Irbil al-musammá Nabāhat al-balad al-khāmil bi-man waradahu min al-amāthil، Edited by Sami bin Sayed Khamas Al-Saqqar، Baghdad: Dar Al-Rasheed for Publishing.

Talas ,Mohamed As'ad.(2014). The Education and Learning in Islam, Egypt: Hindawi Foundtation for Education and Culture.

Yaqut al-Hamawi، Shihāb al-Dī n ibn-'Abdullāh al-Rūmī .(1993). Mu'jam Al-Buldān، Beirut: Dar Sader.